عزّ انتصارك ابنَ الله يصحبه حسنُ الرجا وجمالُ الفوزِ والعِظَمُ
أذكى بنا للتُّقى ناراً مقدسةً ينفي بها الشكَّ والجُبنَ الذي يَصِمُ
فللمسيح فخارٌ لا شبيهَ له نال انتصاراً به نحيا ونعتصمُ
نصراً جليلاً به يبدو لمعتقد انَّ الردى لن يلي وثباتِهِ العدمُ
لن يقتلَ الموتُ في الانسانِ خالدَهُ مبدا الحيوة الذي لم يُوهِهِ السقَمُ
روحا سماوية تسمو منزهةً بنطقها فهي لا جسمٌ ولا وَهَمُ
أما بها عَرفَ الانسانُ هُديتهُ في الخير والشر وهيَ النورُ والعلمُ
له بها كوكبٌ هادٍ تلألأَ من جبينهِ حيثُ نورُ الفكرِ مرتسمُ
يا ايها العقل حرزَ النفس يا قبساً من روح يسوعَ يا نوراً به الحكَمُ
كن في حمى الحكمة الغرّاء معتصماً فانها الفوز اذ تحيا بها الرِمَمُ

الجمهورية الفرنسوية الثالثة ورؤساؤها

بقلم الكاتب الاديب الشيخ سليم الدحداح

كان اليوم الثامن عشر من شباط بداءة مدّة رئاسة المسيو بول ديشانل على الجمهورية الفرنسوية وقد أقفلت دوائر الحكومة في المنطقة الغربية تحيّةً للمختار وترحيباً به تبعاً لما يجري في سائر الانحاء التي يظلّلها العلم الفرنسوي المحبوب . وقد رأيت بهذه المناسبة التحاف القراء الكرام بمقالة عن حكومة الجمهورية الفرنسوية الحالية والرؤساء الذين تعاقبوا على منصّة الرئاسة

كلٌّ يعلم ان حكومة فرنسة كانت في السابق من النوع الملكي اي خاضعة للملك وذلك منذ بداءة تقسيم الدولة الرومانية في النصف الاول من الجيل الخامس حتى اواخر الجيل الثامن عشر . وأما الجأت الازمة المالية الملك لويس السادس عشر الى جمع وكلاء طبقات اهالي فرنسا الثلاث في مدينة ڤرسايل في ٥ ايار ١٧٨٩ للمداولة معهم فيما يجب اجراؤه لتحسين مالية الدولة اغتنم هؤلاء الوكلاء فرصة ضعف رأي الملك وتردده المستديم وقلق افكار الرأي العام فتجاوزوا المأمورية التي انتُدبوا اليها

وتطرّفوا من امر الى غيره حتى توصلوا اخيرًا الى المناداة في ٢١ ايلول ١٧٩٢ بالغاء الهيئة الملكيّة واقامة الجمهوريّة الفرنسويّة فخلعوا لويس السادس عشر وسجنوه في قلعة التامپل مع اسرته ولم يخرجوهم منها الّا للموت. وحكاية ذلك طويلة معروفة لا لزوم لسرد حوادثها

ودامت الحكومة الجمهورية الاولى منذ ٢١ ايلول ١٧٩٢ الى ١٨ ايار ١٨٠٤ وتغيّرت اشكالها ثلاث مرّات فقامت اوّلًا حكومة اتّفاق الأمة (Convention Nationale) وهي التي توّلت قتل الملك ومحاربة اوربة وقمع الحركات الملكية في الداخل ولم يكن فيها رئيس للجمهورية بل كان على رئاسة الدولة لجنة اسمها لجنة « الخلاص العمومي » . ووليها في التدبير حكومة مجلس الادارة (le Directoire) وكانت رئاستها مؤلفة من خمسة اشخاص . قلبها الجنرال بونپارت في ١٨ برومير اي ٩ تشرين الثاني ١٧٩٩ وجعلت رئاسة الدولة لثلاثة اشخاص يلقّب كل منهم بلقب قنصل وفي الحقيقة كانت كل السلطة في يد القنصل الاول وهو الجنرال المشار اليه الذي لم يزل نجمه طالعًا حتى نودي به امبراطورًا على فرنسة في ١٨ ايار ١٨٠٤ وظلّت ادارة الضرب تطبيعًا للرأي العام تذكر على قطع النقود حتى نهاية ١٨٠٤ في احد الوجهين اسم : الجمهورية الفرنسوية — وفي الآخر اسم ناپوليون امبراطور — فيكون عهد الجمهورية الاولى ١٣ سنة غير كاملة

ولمّا خلع الباريسيون الملك لويس فيليب في اواخر شباط ١٨٤٨ نادوا بالجمهورية الفرنسوية الثانية فظلّت موجودة حتّى ٢ كانون الاول ١٨٥٢ : تولّى الامر فيها اولًا لجنة موقتة دُعيت باسم اللجنة الاجرائية قوامها خمسة اشخاص كان في عدادهم الشاعر لامرتين الشهير . ثم لمّا ظهرت فتنة حزيران ١٨٤٨ أُعطيت السلطة المطلقة بصورة خارقة العادة الى الجنرال كاڤنياك واخيرًا أُنتخب البرنس لويس بونپارت رئيساً للجمهورية فلبث في الرئاسة مدةً حتى تمكّن في حادث ٢ كانون الاول ١٨٥١ من الغاء المجلس المّي المعاكس له بعد ان سجن ونفى مَنْ خاصتهُ من اعضائه وبعد ذلك بسنة نودي به امبراطورًا باسم ناپوليون الثالث

فلمّا ضبط لأزمّة التدبير ابطل حكم الجمهوريّة الثانية كما الغى ناپوليون الاوّل الجمهوريّة الاولى بعد ان تولّى كلاهما الرئاسة فيهما . على انّ الجمهوريّة الاولى والثانية

قد قامتا على انقاض الدولة الملوكية اما الجمهورية الثالثة فانها قلبت عرش نابوليون الثالث على اثر انكساراته في الحرب السبعينية وتسليمه سيفه لملك بروسية في ٢ ايلول ١٨٧٠ في سيدان

الجمهورية الثالثة

لما بلغ الشعب الباريسي خبر تسليم الامبراطور وجيش مكمهون في سيدان ثار على الحكومة الامبراطورية بخلع صاحبها ونادى بالجمهورية ودعيت الحكومة «حكومة الدفاع الوطني» برئاسة الجنرال تروشو (Trochu) موكلين استشارة الامة في تعيين هيئة وقوانين الحكومة الى ما بعد انعقاد الصلح . ولما سأمت مدينة باريس في اواخر كانون الثاني سنة ١٨٧١ وشرعت البلاد بالاستعداد لانتخاب هيئة قانونية تقوم بتمثيل فرنسة وعقد الصلح مع العدو المنتصر انتخب المجلس الملي الموجود في بوردو الوزير والخطيب الشهير ادولف تيارس رئيساً للحكومة باسم «رئيس السلطة الاجرائية» بدون تعيين مدة لحكمه وهذا هو الذي اعتاد التاريخ ان يعتبره الرئيس الاول للجمهورية الفرنسوية الثالثة اي الحالية

١ ﴿ السيو تيارس ﴾ : كان هذا قد اشتهر بتوليه رئاسة الوزارة مرارًا في عهد الملك لويس فيليب وعُرف بخطته العدائية لانكلترة وقت اتفاق اوربة باغراء هذه الدولة على محمد علي باشا سنة ١٨٤٠ واخراجه من سورية . وكان معروفاً في عالم التاريخ والآداب بالجرائد التي تولى تحريرها والخطب التي القاها وارتجلها في ندوة النواب والتواريخ التي الفها واهمها تاريخ الثورة الفرنسوية وتاريخ حكومة القنصلية والامبراطورية . وكان في مدة الجمهورية الثانية عضواً في المجلس الملي وعاكس فيه لويس بونبارت ولهذا كان في عداد ضحايا حادث ٢ كانون الاول سنة ١٨٥١ فنفاه نابوليون الثالث هو والجنرال لاموريسيار المنتصر على الامير عبد القادر والشاعر فيكتور هوغو والخطيب بيريه والمسيو اميل ديشانل والد الرئيس الجديد وغيرهم . وقع عليه الانتخاب وهو بسن الرابعة والسبعين وقد كان طاف عواصم اوربة مهيجاً رأي الدول ضد المانية ومبينا لكل منها الخطر عليها من انتصار هذه الدولة . فلم يفلح في حملها على اغاثة فرنسة

تولّى الاحكام مدة سنتين وثلاثة اشهر بكل همّة ونشاط ونجح في إعادة الثقة بدولة فرنسة فتوفّق الى تعجيل دفع اقساط الغرامة ونال تقصير مدة الاحتلال الالماني وانما اضطرّ اخيرًا للاستقالة لان المجلس الملّي كان مرجّحاً للشكل الملكي وكان ضجرَ من استبداد تيارس الذي اصبح يظن نفسه بان فرنسة لا يمكنها الاستغناء عنه

٢ ﴿ مكماهون ﴾ : لمّا استقال تيارس اجتمع المجلس الملّي وانتخب المارشال دي مكماهون رئيساً للحكومة لمدّة سبع سنوات : ولد مكماهون من اسرة نبيلة كاثوليكية من ارلندة أتى احد افرادها الى فرنسة بتبعية الملك المخلوع جيمس الثاني سنة ١٦٩٠ . وكان المركيز والد المارشال من كبار رجال الدولة في عهد شارل العاشر فاستقال هو وولده البكر من خدمة الدولة يوم خلع هذا الملك سنة ١٨٣٠

واما المارشال فكان ضابطاً صغيرًا فامره ابوه بالبقاء في خدمة الجيش فاشتهر في الجزائر ثم في سبستپول حيث استولى على ملاكوف الحصينة وفي معارك حرب ايطالية حيث انتصر في ماجنتا واخيرًا في حرب المانية وقد ابلى فيها بلاء حسناً لكنهُ لم يتوفّق فيها وتولّى اخيرًا قيادة جيش الحكومة لحاصر ثوّار الفوضى في باريس وفتحها بمدة وجيزة واعاد الامن الى نصابهِ . وكانت اميالهُ وعواطفهُ نحو الحكومة الفرديّة فكان احزاب فرع البوربون مؤملين بهِ بسبب اصلهِ ووالدهِ واحزاب فرع اورليان كانوا يعدّونهُ من ذويهم لخدمتهِ في عهد لويس فيليب ومثلهم اشياع نابوليون كانوا يؤكدون انه لا يريد سواهم . وفي بداءة عهده اصطلح آل اورليان مع الكونت دي شامبور رئيس الفرع الاول واتى هذا الاخير الى ڤرسايل مَقرّ المارشال ظنًّا منهُ ان المارشال يجري انقلاباً في الحكومة وينادي بهِ ملكاً لكن المارشال لم يقابلهُ ولم يتفق مع أنصارهِ واشياعه لانه ابى ان يترك العَلَم الابيض شعار الملوك اجداده وهكذا سقطت الآمال الملكية وكان ذلك باعثاً لحمل المارشال على تعجيل إعمال المجلس في تقرير هيئة الحكومة وسنّ قوانينها التي أُعلنت في سنة ١٨٧٥ فاسفرت عن تعيين الهيئة الجمهورية حكومةً لفرنسة وانتخاب رئيس للجمهورية لمدة سبع سنوات مع امكان تجديده وتشكيل مجلسين ندوة الشيوخ وندوة النوّاب فالنوّاب يجدّد انتخابهم كلّ اربع سنوات امّا الشيوخ فكان نصفهم اوّلاً يتعيّنون

لطول الحياة والنصف الآخر لتسع سنوات . وهكذا يكون المارشال دي مكماهون الرئيس الاول الحقيقي للجمهورية

وفي عهده حدثت محاكمة المارشال بازين الذي حُكم عليه بالاعدام لتسليمه جيش متس فابدل مكماهون الحكم بحبس عشرين سنة وتمّ معرض باريس العمومي سنة ١٨٧٨ . وقد كانت الحكومة بسبب حوادث ثورة الفوضويين سنة ١٨٧٠ عيّنت مدينة ڤرسايل عاصمةً للدولة ومركزًا لرئيس الجمهورية ومجالسها . — وقد جاء في القانون الاساسي انه عند اختلاف الوزارة مع ندوة النواب فلرئيس الجمهورية الخيار بين استبدال الوزارة بخلافها بعد إقالتها او بحلّ ندوة النوّاب بعد استشارة مجلس الشيوخ وقد فضّل المارشال دي مكماهون هذا المذهب الاخير في ١٦ ايار سنة ١٨٧٦ فحلّ ندوة النوّاب لاتفاق ٣٦٣ عضوًا ضد سياسة الوزارة التي كانت من رأيه . فقام رأي الجمهوريين العام برئاسة غمبتّا ورموا المارشال بتهمة كونه يحاول قلب الجمهورية وخطب غمبتّا خطاباً جاءت فيه عبارته الشهيرة : «متى اظهر الشعب ميلَهُ فعلى المارشال حينئذٍ الامتثال او الاعتزال» فنجح الجمهوريون المعاكسون في الانتخابات واضطرّ المارشال الى الخضوع لارادة الأمة . واخيرًا استقال في خلال كانون الثاني سنة ١٨٧٩

٣ ﴿ جول غريڤي ﴾ لمّا استقال مكماهون اجتمع المجلسان حسب نصّ القانون في مدينة ڤرسايل برئاسة رئيس مجلس الشيوخ واقترعوا فنال الاكثرية جول غريڤي رئيس ندوة النوّاب وكان في عهد الجمهورية الثانية من المعاكسين لتعيين رئيس للجمهورية . وممّا جرى في زمن رئاسته صدور العفو عن ثوّار الكومون المنفيين الى كايان في اميركة . وأعيد مركز الحكومة والمجالس الى باريس . وتعيّن نيسان ١٤ تموز عيدًا وطنياً للجمهورية وبُدئ بمعاكسة الاكليروس في التعليم وأعلن التعليم الابتدائي الاجباري . وصدر في سنة ١٨٨٦ الامر بنفي كلّ مدّع بملك فرنسة مع ولي عهده وحرم اعضاء الأسر التي كانت مالكة من الانخراط في الجيش بعد ان طُرد منه من كان فيه منهم . — وقد اتمّ هذا الرئيس مدة السبع السنوات التي كان انتُخب لها وتجدّد انتخابه لسبع سنوات ثانية ولكن حدث ان الجرائد كشفت اعمال صهره ويلسون الذي كان ساكناً في قصر الرئاسة ويتاجر

بالاوسمة فهاج الرأي العام لذلك وان لم يوجد في القانون ما يؤيّده وقامت قيامة اعضاء الندوتين واستقالت الوزارة فاضطرّ جول غريفي للاستعفاء في كانون الاول سنة ١٨٨٧ بعد ان بقي رئيساً للجمهورية ثمان سنوات و ١١ شهراً

٤ ﴿ سادي كرنو ﴾ هو حفيد لازار كرنو وزير الحربية واحد رؤساء حكومة الجمهورية الاولى . كان ابوه وزيراً . وتعيّن هو وزيراً للنافعة . في عهده صار المعرض الباريسي العام سنة ١٨٨٩ . وقررت فرنسة اجراء السياسة الاستعمارية التي كانت باشرت بها في عهد غريفي في تونس والتونكين وغربي افريقية . وقبل انتهاء مدّته بستة اشهر قتلهُ الفوضوي الايطالي سانتو في معرض ليون في ٢٤ حزيران ١٨٩٤ . اشتهرت مدّتهُ بحوادث الجنرال بولانجه وبأوّل تقرّب فرنسة من روسية

٥ ﴿ جان كزيمير پيريه ﴾ اجتمع المجلسان في ڤرسايل وانتخبا في ٢٥ حزيران ١٨٩٤ رئيس ندوة النوّاب جان كزيمير پيريه رئيساً للجمهورية . — كان اسم عائلته الاول پيريه وكان جدّه المدعو كزيمير پيريه متولّيا رئاسة الوزارة في عهد لويس فيليب واشتهر فيها بثروته الطائلة وخطبه وجرأته الادبيّة وإقدامه وحزمه ومات في اجراء وظيفته وخلفهُ ابنه في خدمة الحكومة عهداً طويلاً فكافأه المسيو تيارس بان كلّف المجلس الملّي باضافة اسم الوزير كزيمير المشار اليه الى اسم پيريه فتألّف منهما اسماً عائلياً جديداً تخليداً لاعمال هذا الوزير (Casimir - Périer) . وكان المنتخب لرئاسة الجمهوريّة خلفاً صالحاً لوالده ولجدّه بعائلتها ثروةً واقداماً وعزماً وغيرة وطنيةً . وكان الجميع يؤمّلون خيراً من عهده وما شدّ ما كان انذهال الجمهور ودهشتهم اذ طالعوا في الجريدة الرسمية في اواخر كانون الثاني ١٨٩٥ خبر استقالته فاستغربوا الامر وتقوّلوا فيه الاقوال العديدة والحقيقة انه اعتزل حرصاً على كرامة امبراطور المانية فقدّم استعفاءه كتعرضية له بسبب حادثة جرت اثناء تحقيق مسألة خيانة دريفوس وكان الامبراطور يعتبر تلك الحادثة التي اجراها البوليس السري الفرنسوي اهانة له ولدولته

٦ ﴿ فليكس فور ﴾ جرى انتخابه في اواخر كانون الثاني ١٨٩٥ ولبث في الرئاسة الى ١٧ شباط ١٨٩٩ حيث توفي فجأةً : كان سابقا احد اعضاء ندوة النواب وصار وزيراً البحريّة . وفي عهده في اثناء سفره الى بطرسبرج صار إعلان التحالف

الرسمي بين فرنسة وروسية . وهو اول رئيس جمهورية خرج بصورة رسمية من اراضي الجمهورية وعامل الملوك شخصهُ بالمساواة معهم

٧ ﴿ اميل لوبه ﴾ : كان رئيساً للوزارة قبل تنصيبهِ . فانتُخب في ١٨ شباط ١٨٩٩ رئيساً لوطنه واتمَّ مدَّته تماماً . في عهده أُبطلت معاهدة نابوليون الاول مع الكنيسة . زار لوندرة ومدريد وبطرسبرج فابتدأ التقرُّب الودّي مع انكلترة وايطالية . وفي عهده انتهت كل المشاكل الاستعمارية مع انكلترة وابتدأت مسألة مراكش . وهو اول رئيس حكومة كاثوليكية زار رومية بعد خروجها من سلطة البابا الزمنية

٨ ﴿ ارمان فاليار ﴾ : كان رئيساً على ندوة الشيوخ وتولَّى رئاسة اجتماع ڤرسايل الذي انتخبه رئيساً للجمهورية في ١٨ كانون الثاني ١٩٠٦ (يجري الانتخاب لرئاسة الجمهورية بموجب القانون قبل نهاية مدة السلف بشهر واحد) وكان سنة ١٨٩١ وزيراً للعدليَّة لمَّا وقعت حادثة الزوّار الافرنسيين في رومية واستحصل حينئذ الحكم على رئيس اساقفة إكس . — وقد قضى مدَّته الرئاسية تماماً وقد زار مثل سلفهِ مدريد ولوندرة وبطرسبرج . وفي عهده صارت حادثة اغادير الشهيرة في مراكش وظهرت سوء نيَّة الدولة الالمانيَّة ووقعت حروب البلقان الاولى والثانية

٩ ﴿ ريموند پوانكاره ﴾ : هو من بارلدُوك اي من قسم اللورين الذي كان بقي لفرنسة تولَّى قبلًا رئاسة الوزارة وعُرف بفصاحتهِ ونزاهتهِ واقتدارهِ . استلم الاحكام في ١٨ شباط ١٩١٣ وقضى مدة رئاستهِ سبع سنوات تماماً . في ايَّامه ابتدأت الحرب الكونية العظمى التي استعادت فيها فرنسة مجدها العسكري وشرفها وولاياتها المفقودة في فرنسة وفي افريقية ومزّقت في ٢٨ حزيران ١٩١٩ في معاهدة ڤرسايل التي امضتها المانية معاهدة فرنكفورت المشئومة التي كانت رضيت بها سنة ١٨٧١

١٠ ﴿ پول ديشانل الحالي ﴾ : في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٠ انتخب المجلسان رئيس ندوة النوّاب المسيو پول ديشانل رئيساً على الجمهورية الفرنسوية . فاستلم الاحكام في ١٨ شباط ١٩٢٠ الاخير . ولد عام ١٨٥٦ في بروكسل حيث كان ابوه ملتجئاً بعد انقلاب ١٨٥١ . وقد ترأس مرتين ندوة النواب حيث عُرف خطيباً مصقعاً وكانت تجددت رئاسته على النواب للمرة الثالثة قبل انتخابه لرئاسة

الجمهورية ببضعة اسابيع — واول عمل رسمي اجراه انه ذهب في اول اذار الى مدينة بوردو وبجيته المارشال بتان(Pétain) قائد جيوش فرنسة العام وبعض الوزراء ونواب الالزاس واللورين كلهم فأجروا الاحتفال برجوع ما كان سُلخ من الالزاس واللورين ذكرا لحفلة الاحتجاج التي كان اجراها في بوردو نواب الالزاس في اول اذار ١٨٧١

وليسمح القراء ان نختم هذه المقالة بهذا الجدول مبينين فيه سنة ولادة وانتخاب ووفاة كل رئيس مع بيان المدة التي قضاها في منصبه

الاسم	الولادة	الانتخاب	الوفاة	مدة الرئاسة سنة	شهر
ادولف تيارس	١٧٩٧	١٧ شباط ١٨٧١	١٨٧٧	٢	٣
المارشال دي مكماهون	١٨٠٨	٢٤ ايار ١٨٧٣	١٨٩٣	٥	٨
جول غريفي	١٨٠٨	كانون ثاني ١٨٧٩	١٨٩٤	٨	١١
سادي كرنو	١٨٣٧	كانون اول ١٨٨٧	١٨٩٤	٦	٦
جان كزيمير بيريه	١٨٤٧	٢٣ حزيران ١٨٩٤	١٩٠٧	٠	٧
فليكس فور	١٨٤١	٢٦ كانون ثاني ١٨٩٥	١٨٩٩	٤	١
اميل لوبه	١٨٣٨	١٨ شباط ١٨٩٩	—	٧	٠٠
ارمان فاليار	١٨٤١	١٨ كانون ثاني ١٩٠٦	—	٧	٠٠
ريمون بوانكاره	١٨٦٠	١٨ كانون ثاني ١٩١٣	—	٧	٠٠
پول ديشانل	١٨٥٦	١٨ كانون ثاني ١٩٢٠			

فيكون الان في فرنسا اربعة رؤساء للجمهورية في قيد الحياة . ومن هذا الجدول يظهر ان اطولهم مدة كان جول غريفي واقصرهم مدة كان جان كزيمير پيريه وان اكبرهم سنا عند الانتخاب كان ادولف تيارس واصغرهم سنا كان جان كزيمير پيريه ايضاً